إسهروا إذا، لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة

آية الدخول (وقوفاً)

الشعب: لِيَصِلْ الى حَضَرتِك دُعائي؛ أَرْهِفْ أُذُنَك إلى رَجائي، يا ربّ.

تحية الكاهن للشعب

الكاهن: بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد. **الشعب**: آمين

الكاهن: نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله – وشركة الروح القدس، معكم جميعاً.

الشعب: ومع روحك ايضاً.

الكاهن: ايها الاخوة – لنذكر خطايانا، ونندم عليها – فنكون أهلاً لإقامة الأسرار المقدسة.

وبعد صمت قصير يقول الجميع:

ك ،ش: أنا اعترف لله القادر على كل شيء – ولكم أيها الاخوة – بأني خطئت كثيراً – بالفكر والقول والفعل والاهمال

(يقرعون صدورهم)

خطيئتي عظيمة – خطيئتي عظيمة – خطيئتي عظيمة جداً.

لذلك اطلب الى القديسة مريم – الدائمة البتولية – والى جميع الملائكة والقدّيسين – واليكم أيها الإخوة – الصلاة من أجلي – الى الرب الهنا.

الكاهن: رحمنا الله القدير، وغفَر لنا زلاتنا، وبلغنا الحياة الأبدية. **الشعب**: آمين.

المجد لله في العلى (ك ، ش).

وعلى الأرض السلام – للناس الذين بهم المسرة. – نسبحك – نباركك – نسجد لك – نمجدك – نشكرك من أجل عظيم مجدك – أَيُّها الرّبُّ الإله – الملك السماوي – الإله الأب القادر على كل شيء – أَيُّها الرّبُّ الوحيد – يسوع المسيح – أَيُّها الرّبُّ الإله – يا حمل لله وابن الآب – يا حامل خطايا العالم – إرحمنا – يا حامل خطايا العالم – إقبل تضرعنا – أيها الجالس من عن يمين الآب – إرحمنا – لأنَّك أنت وحدك القدوس، أنت وحدك الرب – أنت وحدك العلي – يا يسوع المسيح – مع الروح القدس – في مجد الله الآب – آمين.

صلاة الجماعة

أيّها الإله القديرُ الرَّحيم، تعطَّفْ علَينا، وأَبْعِدْ عَنّا كُلَّ مَكيدة ✝ حتّى اذا ما تحرَّرنا نفساً وجسداً من كُلِّ شائبة ✻ وَقَفنا حياتَنا على العَمل بمشيئتِك بنفوس راضية مَرضيَّة. بربنا يسوع المسيح ابنك. ✻ الإله الحي المالكِ معك ومع الروح القدس ✝ إلى دهر الدهور **ش**: آمين.

القراءة الأولى

الحكمة الإلهية المُتجسّدة (سيراخ ٢٤، حك ٨)
تجد كمالها في شخص المسيح الإله الحق والإنسان الحق.

قراءة من سِفر الحكمة (٦: ١٣ – ١٧)

إنَّ الحكمَةَ ذاتُ بَهاءٍ ونَضرَة، لا تَذبُل؛ ومُشاهَدتُها مُتيسِّرَةٌ للَّذينَ يُحبُّونَها؛ ووِجْدَانُها سَهلٌ على الَّذينَ يَلْتَمِسونَها؛ فهي تَسبِقُ، فَتَتَجلَّى للذينَ يَبتَغُونَها.

ومَن ابتكرَ في طَلَبِها لا يَتْعَب؛ لأَنَّهُ يَجدُها جَالسةً عِندَ أَبْوابِه. فالتَّأمُّلُ فيها كَمالُ الفطنة، ومَنْ سَهرَ لأَجلِهَا، فلا يلبَثُ له هَمّ.

لأنَّها تجولُ في طَلَبِ الَّذينَ هم أَهلٌ لها، وتَتَمثَّلُ لهم في الطُّرُقِ باسِمَة، وتَتَلقَّاهم كُلَّما تأمَّلوا فيها.

– كلام الرب

المزمور ٦٢

(٢، ٣ – ٤، ٥ – ٦، ٧ – ٨)

الردة: (عن ٢ ب) **أَللّهمَّ، اليكَ ظَمِئَت نفسي.**

١. أَللّهُمَّ، أَنتَ إِلهي، إِيَّاكَ التَمَستُ سَحَرا، إِليكَ ظَمِئَتْ نَفْسي، وإِليكَ إِشتاقَ جَسَدي.

٢. في أَرضٍ جَدْباءَ يَابسَةٍ بلا ماء، في المَقدسِ، قَدرتُ ان أُشاهِدَكَ، وأُعاينَ عِزَّتَكَ ومَجدَكَ، فإنّما خَيرٌ من الحياةِ وَدادُك، وإِنَّ لِساني بالتَّسبيحِ يمَدَحُك.

٣. أَجل، أُمَجِّدُكَ في حياتي، وباسمِكَ أَرفَعُ يَدَيَّ، كما يُشبِعُ الشَّحمُ والدَّسَمُ تَشْبَعُ نَفسي، فَيُنْشِدُ فَمي ويَرتَسِمُ الابتِهاجُ على شَفَتيّ.

٤. إِذا ما ذَكَرتُكَ فوقَ فِراشي، أُفكِّرُ فيكَ حينَ سُهادي، لانَّكَ كُنتَ لي عَضُدا، وإِنِّي بِظلِّ جناحَيْكَ أَبتهج.

القراءة الثانية

إن حياة المؤمنين لا تزول بالموت بل تتبدّل، لأن المسيح سيغمرنا بضياء نوره وحياته العجيب إنّ كُنّا مُتواضعين. والمسيحي هو الذي يحيا مع الرب دائماً وأبداً.

قراءة من رسالة القديس بولس الرسول الاولى الى اهل تَسالونيقي (٤: ١٣ – ١٨)

لا نُريدُ، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَجهَلوا مَصيرَ الأموات، لِئَلاَّ تَحزنَوا كَسائرِ النَّاس الذينَ لا رَجاءَ لهم. فأمَّا ونَحْنُ نُؤمِنُ بأَنَّ يَسوعَ قد ماتَ ثُمَّ قَام، فكَذَلِكَ سَينقُلُ اللهُ اليهِ مع يسوع، أُولَئِكَ الَّذينَ ماتوا في المسيح.

فإِنَّنا نقولُ لَكُم عن قول الرَّبّ: إِنَّنا نَحْنُ الأحياءَ البَاقينَ إِلى مجيءِ الرَّبّ، لن نَتَقدَّمَ الأموات. لأن الرَّبَّ نَفسَه، عند الصيَّحة، عِنْدَ انطلاق صوت رئيس الملائكة، والنَّفْخِ في بُوق الله، سيَنزلُ من السماء؛ فيقومُ أَوَّلاً الَّذينَ ماتوا في المسيح؛ ثم إِنَّنا نحنُ الأحياءَ الباقين، سَنُرفعُ معهم في الغَمام لِمُلاقاة المسيح في الجوّ، فَنكونُ مع الربِّ دائماً أَبَداً. فلْيُشَدِّد بعضُكم بعضاً بهذا الكَلام.

– كلام الرب

هللويا (متى ٢٤: ٤٢أ، ٤٤)

هللويا. هللويا. إسهروا؛
ففي الساعة التي لا تَحسَبونها، يأتي ابنُ الانسان. **هللويا.**

من كلمات الحياة

تَعالوا إِليّ، ياجميع المُتعَبين تحت ثقل أحمالكم وأنا أُوتيكم الراحة. (متى ١١: ٢٨)
جميعنا مُتعبون، يا ربّ، نرزح تحت ثقل أحمالنا. فنهرع إِليك، ونسمع كلامك المحيي ونستلهم روحك القدّوس، فترتاح نفوسنا، وتطمئنّ قلوبنا، وينتعش الرجاء فينا.

مثل العذارى: «خمس جاهلات وخمس حكيمات» يؤكد ضرورة تزودنا دائماً وباستمرار بزيت الأعمال وبروح الإيمان ونكون على أهبة الاستعداد لدخول ردهة العرس بالتواضع والوداعة والفقر الروحي.

✠ فصل من بشارة القديس متّى الانجيلي البشير (٢٥ : ١ – ١٣)

في ذلك الزَّمان: قَالَ يَسوعُ لتلاميذه هذا المَثَل:
1«مَثَلُ مَلكوتِ السَّموات، كَمَثَلِ عَشْرِ عَذارى، أَخَذْنَ مَصابيحَهُنَّ، وَخَرَجنَ للقَاءِ العَريس، 2خَمسٌ منهُنَّ جاهلاتٌ، وَخَمسٌ عاقلات. 3 فأَخذَتْ الجاهلات مَصابيحَهُنَّ، ولَم يأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيتاً. 4وأمّا العاقلاتَ، فَأَخَذْنَ مَعَ مصابيحَهُنَّ زَيتاً في آنية. 5وأَبْطَأَ العَريس، فَنَعَسْنَ جَميعاً ونَمنَ.
6وعِنْدَ نصف اللَّيلِ، عَلا الصِّيَاحُ: «هُوذا العريس! فَأَخْرُجْنَ للقائه!» 7فَقَامَ أُولَئكَ العَذارى جَميعاً، وَهيَّأنَ مَصابيحَهُنَّ. 8 فقالت الجاهلات للعاقلات: «أَعطينَنا من زَيتكُنَّ، فإِنَّ مَصَابيحَنا تَنْطَفِىء». 9 فأَجابَت العاقلات: «لَعَلَّهُ غَيرُ كَافٍ لنا ولكُنَّ، فالأَولى أَن تَذهَبنَ الى الباعَة وتَشتَرينَ لَكُنَّ».
10وبَيْنَما هُنَّ ذاهبَاتٌ ليَشترينَ، وَصَلَ العَريس، فَدَخَلت مَعَهُ المُسْتَعدَّاتُ إِلى رَدهة العُرْس، وأُغْلِقَ البَاب. 11وَجاءَت آخرَ الأمر سَائرُ العَذارى فَقُلْنَ: «يا ربّ، يا ربّ، إِفتَحْ لنا». 12فَأَجاب: «الحقَّ أقولُ لَكُنَّ: إِنِّي لا أعْرِفُكُنَّ!»
13 فاسهَروا إِذا، لأَنَّكم لا تَعْلَمونَ اليومَ ولا السَّاعة».

– كلام الرب

مثل العذراء
إنتظرْ لقاء الربَّ واسهرْ

المُشكلة كلّ المشكلة هي تَأخُّرُ العريس. وهذا ما يُعلّمنا معنى الوقت. الوقت هو محنَةٌ للإيمان. نقول: لم أفكر، لم أنتبه... لا شك، ولكن لماذا أجلنا الى الغد؟ عندما يَطولُ الانتظار يَخسرُ الانسان حماسه. فالسهر والاحتياط هما الكلمتان المُهمتّان في هذا المثل. لا نتركُ رجاءنا ينفُدْ، هذه هي مُتطلبّة الحياة. لهذا، نستعد لأن المسيح يأتي في ساعة لا ننتظرها. إن مواعيد يسوع ترتبط بالنظرة المسيحية الاسكاتولوجيّة لا بالساعة المحدّدة في ساعاتنا؛ زمنة أبدي (كايروس) وزمنا عادي (كرونوس).

يرمز الزيت الى القوة والى النور. والمدَّخر منه يعني حياة باطنية قوية تنير الحياة العادية. الحياة اليومية هي حياة من الرقاد. لا نستطيع ان نعيش كل ايام حياتنا ونحن متيقظين. ولكننا نستطيع ان نبقي مصباحنا مشتعلا. ظننا أننا نستطيع في ذلك اليوم أن نتكل على الآخرين. كلا، فنحن مسؤولون عن نفوسنا وعن تنظيم مستقبلنا. لا نستطيع أن نعيش على حساب الآخرين فنفوّض أمورنا إليهم.

قد يتشكك القارىء من موقف الأنانية الذي وقفته العذراى الحكيمات. هن لا يستطعن ان يقرضن زيتهن. فهناك أمور لا تُقرَض. مثلا، الحب، فالأشياء لا تحل محلّ الرغبة. ونحن لا نختار الساعة، بل الله هو الذي يختارنا ساعة يشاء، وكيفما يشاء.

وقد نتشكك أيضا من موقف العريس. أغلق الباب، انتهى كل شيء. ألا نستطيع أن نعوّض؟ لم يتعرف الرب الى اللواتي صرخن: افتح لنا. ما هذه القساوة؟ قد يكون في هذا الرفض معنى عميق. فلو أن الجاهلات لم يذهبن الى الباعة، بل ارتمين بين يدي العريس بأياديهن الفارغة! هل وجب عليهم الاسراع الى الباعة والاتكال على الأشياء؟ لا نستطيع أن نتكل على قيم البيع والشراء لكي نحبّ. قد نبحث عن طمأنينة في الأشياء، وقد نحاول ان نعيش وراء ذرائع، ولكن تأتي ساعة الحقيقة!

هذه هي قصة موعد فاشل! كل شيء بدأ في حماس الشباب والفرح. ليست العذارى باقات من الزهر. لقد عشن فرح الخطوبة مع المسيح. ولكن أين الرغبة، أين الحرية، أين السهر؟ لم تختر العذارى حكمة الله الحقيقية، ونقص من حياتهن هذا الرجاء الذي ينظر الى البعيد. لم يكن النوم ممنوعاً، ولكن صرخة الليل توقظنا الى ذواتنا، بل الى المسيح الذي نرتمي بين يديه رغم ضعفنا ويدينا الفارغتين.

وعند نصف الليل. علا الصياح: هوذا العريس. هذا ما يذكرنا أولاً بعيد الفصح، ساعة إتّحدت السماء بالارض، والتقى الانسان بالله. ويدّلنا ثانيا على اللقاء النهائي مع المسيح المنتصر على الموت، على موته وموتنا. أجل، هذا المثل هو نشيد الحياة. ويسوع يُعلن بُشرى الفصح والقيامة حتى عودته الثانية فيقول: «أنا هو الحياة، من آمن بي، وان مات، فسيحيا»! ولكن ما هي هذه الحياة التي يعد بها يسوع؟ ما معنى ملء الحياة، وفيض الحياة، كما قال يسوع؟

هناك أوقات نادرة في حياتنا نكتشف فيها ملء الحياة وفرح الحياة. حين نقوم بمجهود عظيم: الذي يتسلق الجبل ويصل إلى القمّة. الموسيقى الذي تسحره الأنغام. ولكن يبقى أن ملء الحب هو اعظم ملء للحياة، هذا الملء الذي يرغب فيه كل انسان: في الحب يتحوّل الانسان، يتجاوز نفسه حيث يجد سعادته في سعادة الآخرين.

هذا ما عرفه يسوع وهو الذي قال لنا: «أنا هو الحياة. من يؤمن بي يحيا. منذ حياته على الأرض عرف ملء الحياة. مثلا في وقت عماده، قال له الآب: «أنت ابني الحبيب». ولكن هذا لم يمنع عنه قلق النزاع، ولو أن هذا النزاع وصل به الى صباح القيامة. ومع هذا فهو يعلن: «تعالوا إلي أيها المتعبون وأنا أريحكم».

تكون لنا الحياة الأبدية، يكون لنا فيض الحياة حين نأتي الى المسيح، حين نحيا معه واقعنا اليومي، حين نحيا معه اليوم والى الأبد. ليس هذا بمستحيل لأنه هبة من رحمته وحبّه. نحن ننتظره، ولكنه حاضر وقد سبقنا الى اللقاء. هل نحن ساهرون لنذهب الى لقائه، هل نحن صاحون لنتعرّف الى وجهه؟

يحدّث يسوع تلاميذه عن مجيئه الأخير الذي لا يتوقعونه، ويطلب منهم السهر. ويبدأ بمثل العذارى المدعوات الى العرس، واللقاء بالرب عرس لا ينتهي. قال يسوع: اسهروا. أي، لتكن مصابيحكم مهيأة. تجنبوا النوم والرقاد، فالعريس يأتي في نصف الليل.

صلاة المؤمنين

الكاهن: أيها الأخوة الأحباء، النَّاسُ في مواقفهم من يسوع، مُنقسمُون، كعذارى الإنجيل، بين حكماء، يحسبون لعواقب الأمور حساباً كثيراً، وجُهلاء، لا يحسبونَ لعاقبةٍ حساباً. لذلك نُصلي من أجلِ أن يجعلنا الرَّبُّ من فريق العذارى الحكيمات، حكمةً وتدبيراً.

– من أجل كنيسة الله المقدسة، لكي تكونَ على المدى، حكيمةً مدبِّرة، ساهرةً منتظرة، وتستكشِفَ مشيئةَ اللهِ من وراءِ أحداثِ الحياة.

– الى الرب نطلب

– من أجل الهائمينَ على الطُرقات، والخائفينَ عند المفترَقات، لكي يسلُكوا طريق الرَّبِ آمنين.

– الى الرب نطلب

– من أجل الذين انطفأتْ مَصَابيحُهُم، لكي يُعبِّؤُوها بزيتِ الحبِّ والإيمان، ويُشعِلوها بنار الشَّوق والحنين. – الى الرب نطلب

– من أجل جمهور المصلين اليوم في كنيستنا، لكي يَخْرُجوا للقاءِ المسيح في كلِّ فقيرٍ ومسكينٍ ومحروم. – الى الرب نطلب

– من أجل أن تتكرَّم السيدةُ العذراء، صاحبة السِّراج المُنير والزَّيتُ الكثير، وتُرينَا سرَّ مصباحها الذي لا ينطَفىء على الزَّمان، وزيتها الذي لا يحتويه على المدى نُقصان.

– الى الرب نطلب

كاهن: أيها الرب يسوع يا مَن أوصيتنا، للمسيرة، بالمصابيح العامِرَة، والتَّسابيح الساهرة، نسألك، ونحن متقلبونَ بين المتاعب والمخاوف والهموم، هائمون على دروبٍ مُظلِمَةٍ مُوحشَة، فآتنا أن ننتظرَ قيامَ الساعَة الرَّهيبة، التي لا يعلمُ ميقاتَها أحدٌ سواك، ومصابيحُنا مُوقدة، حُبًّا وإيمانا، وزيتُنا في الآنية، رحمةً وإحساناً. وكنْ مصباحَنا الذي لا ينطفىء، ونورَنا الذي لا يغيب. أنت الحي المالك الى دهر الدهور. آمين.

الصلاة على القرابين (وقوفا)

نسألُك، يا رب، ان تنظر بعين العَطف الى تَقدمةِ الكنيسة ✝ وان نَجنيَ بإيمان وحُبٍّ تقويّ * ثمارَ هذا السِّرِّ الذي فيه نذكرُ آلامَ المسيح ربِّنا، الحي المالك الى دهر الدهور. **ش**: آمين.

مثل العذارى الحكيمات

ملكوت السموات: العُرس.

العريس: هو الرّب يسوع.

العذارى: هُن جماعة النفوس المؤمنة أي الكنيسة.

عشر: عدد كامل يرمز للكنيسة كلها.

الحكيمات: من ملأن آنيتهن أي قلوبهن بزيت النعمة.

الجاهلات: تركن القلب فارغاً ونسين حقيقة مجيء الرب ولهون بمحبة العالم.

أصوات الملائكة: بالبوق الأخير تنادي للأبرار بالخلاص وللأشرار بالدينونة.

الزيت: هو نعمة الروح القدس، وهذه نأخذها في سر الميرون.

الباعة: المسيح هو المصدر الوحيد وهو يبيع مجاناً.

نصف الليل: ساعة لا ينتظره فيها أحد، ويكون الناس في أضعف درجات مصابيح: من إمتلأ بالروح سيظهر هذا في حياته وأعماله ويكون نوراً للعالم.

أغلق الباب: ثبات القرار، فما عاد الأبرار يخرجون، ولا الأشرار ولا الشياطين يدخلون.

والمستعدات دخلن: وصاروا في أمان، لا يستطيع أحد أن يخطفهن.

رقم ٥: يشير للحواس الخمسة وأصابع اليد

(وقوفا)

لَكَ الحمْدُ، أَيُّها الآبُ الكريم، على هذا العَطاء المقدَّس ✝ ونسأَلُك ان يَفيضَ الرُّوحُ القُدُسُ على الذين نالوا قُوّةً من العُلى * فَيَتَأَيَّدوا بنِعْمَةِ الوفاءِ والإخلاصِ في خدمَتِكَ حتى النِّهاية.

بالمسيح ربنا. **ش**: آمين

طبع بمطبعة الآباء الفرنسيسكان تحت اشراف خورنية اللاتين – القدس